على ما اخبر فيتجدد الايمان • ويتظاهر البرهان • وليس الخبر كالعيان • وللمشاهدة • زيادة في اليقين والنفس اشد طمانينة الى عين اليقين • منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا وسائر معجزات الرسل • انقرضت بانقراضهم • وعدمت بعدمهم ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي ثنا الفقيه ابو الوليد ثنا ابو ذر ثنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا ثنا الفربري ثنا البخاري ثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي فارجو اني اكثرهم تابعا يوم القيمة هذا سياق الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله وذهب غير واحد من العلماء في تاويل

في تاويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخييل فيه ولا التخيل عليه والتشبيه فان غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها بما شبهوا طمعوا في التخييل بها على الضعفاء وكالقاء السحرة حبالهم وعصيهم وتشبيه ذلك مما يخيله الساحر او يتخيل فيه والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا لخطيب ان يكون شاعرا او خطيبا بضرب من الحيل والتمويه والتاويل الاول اخلص وارضح وفي هذا التاويل الثاني ما ينقض الجفن عليه ويغمض وجه ثالث على مذهب من قال بالصرفة وان المعارضة كانت في مقدور البشر فصرفوا عنها او على احد مذهبي اهل السنة من ان الايمان بمثل من جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله لم يقدرهم ولا يقدرهم عليه